

تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com4. 5 سنوات لإعادة إعمار بيروت
بكلفة مادية تقدر بـ150 مليار دولار

نجت بيروت من الاعظم. ما اصابها من دمار واضرار من جراء انفجار المرفأ تقدر نسبته بـ20 - 25% فقط مما كان يحمله هذا الانفجار من قوة. 5 الاف مبنى متضرر، 300 منها مصنفة مبان اثرية، فيما يشكل 40 مبنى خطرا على السلامة العامة

إعادة اعمار بيروت تحتاج الى 4 - 5 سنوات بكلفة مادية تقدر، بعد المسح الاول بنحو 150 مليار دولار. كارثة انفجار مرفأ بيروت جمعت كل الناس، جهات مسؤولة، بلديات ومنتوعين، ابرزهم

الشتاء على الابواب، سيعاود التركيز على مبادرة الايواء التي اطلقها اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية. في لقاء مع "الامن العام" تحدث عضو المجلس البلدي في بلدية بيروت المهندس الاستشاري محمد سعيد فتحة ورئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد درغام، عما قاما به كمرجعيتين منذ ليل الرابع من آب الماضي.



اتجاه الى وضع الابنية التراثية الاكثر تضررا قيد الدرس.

فتحة: 30 مليار ليرة لتدعيم
الابنية و20 مليارا للمساعدات

■ ما هي الخطة التي وضعتها بلدية بيروت للخروج من الكارثة التي نجمت عن الانفجار في المرفأ، واي قرارات اتخذت في هذا الخصوص؟

□ في اجتماعنا الاول الذي عقد في 5 آب الماضي والذي دعا اليه محافظ بيروت القاضي مروان عبود ورئيس بلدية بيروت جمال عيتاني، اتخذت قرارات عدة منها، تخصيص 30 مليار ليرة لتدعيم الابنية المتضررة التي تهدد السلامة العامة، تخصيص 20 مليار ليرة لتقديم مساعدات فورية للناس، الاتصال ببعض الجهات كبلديات صيدا، جونيه، بشري وجهات اخرى لتأمين مساكن بديلة مؤقتة للعائلات التي تهدمت منازلها او تضررت بشكل لم تعد صالحة فيه للسكن. لكن رغم اعلاننا عن هذه الدعوة عبر وسائل الاعلام المرئية لم يستجب الناس لها. فالبعض منهم فضل البقاء في بيته خوفا من السرقة، وبالفعل هذا ما حدث وقد تم القبض على بعض هؤلاء اللصوص.

■ اي اجراء اتخذته بلدية بيروت لحماية هؤلاء الناس ان كان من ناحية الخطر الذي سيتعرضون له في حال البقاء في منازلهم المتضررة او من ناحية حمايتهم من السرقات؟

□ القرار الذي اتخذ في هذا الخصوص لم يكن من رئاسة بلدية بيروت فقط، بل من محافظ بيروت ايضا، وقد قضى بتكليف 640 حارسا من بلدية بيروت للقيام بمكافحة السرقات والقاء القبض على الفاعلين، وهذا ما حصل بالفعل. مهمة هؤلاء الاشخاص هي الحراسة على مدار الساعة لتأمين الامن وتوفير الامان لسكان المناطق المنكوبة الذين اصروا على البقاء في منازلهم رغم ما حل بها، حيث فضلوا وضع النايولون على النوافذ والواح من الخشب على ابواب بيوتهم للبقاء حيث هم.

■ كلفت شخصا من رئاسة بلدية بيروت بالتنسيق مع جهات معنية بواقع المناطق



عضو المجلس البلدي في بلدية بيروت المهندس الاستشاري محمد سعيد فتحة.

الى 400 مهندس. وقد قمنا بتجهيزهم ميدانيا وتأهيلهم لاطلاقهم الى مجموعات تتولى كل منها مهمات مختلفة.

كلف 640 حارسا من شرطة
بلدية بيروت السهر على
حياة الناس وممتلكاتهم

■ تأهيلهم من اي ناحية؟

□ من ناحية ارشادهم الى كيفية اجراء المسح الاول للابنية المتصدعة التي تشكل خطرا على السلامة العامة، كيفية ملء الاستمارة الموحدة لتقديمها الى الجهات الادارية المختصة، تنظيم العمل بين المجموعات للقيام بعمل موحد. وقد انشأنا غرفة عمليات في نقابة المهندسين دورها التنسيق بين كل المجموعات التي قمنا بتوزيعها على خمسة فرق للعمل في 50 مربعا. مهمتهم هي تقديم تقارير عن الواقع الانشائي للابنية ومدى خطورتها على السلامة العامة. لا بد هنا من الاشارة الى ان 80 في المئة من الاضرار التي تسبب بها انفجار مرفأ بيروت حصلت في مناطق مار مخايل، الصيفي، الكرنيتينا، المدور، الرميل والاشرفية. وقد ذكر مركز بحسن للارصاد الجوية ان الانفجار ولد

المنكوبة وسكانها، من هي هذه الجهات والمهمة التي اوكلت اليك في هذا الشأن؟

□ مهمتي هي التنسيق مع نقابة المهندسين والهيئة العليا للاغاثة ومديرية الاثار والتنظيم المدني وقيادة الجيش اللبناني بعد القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بوضع مدينة بيروت تحت امرته. فور اتخاذ قرار تكليفي هذه المهمة تواصلت مع الجهات المعنية بالامر، نقيب المهندسين، رئيس لجنة الابنية المتصدعة في نقابة المهندسين، مديرية الاثار والهيئة العليا للاغاثة، وقررنا اطلاق حملة تطوع للمهندسين وصل عددهم حتى الان



رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد درغام.

هذه التجربة لبنانية وفي كل تجربة ثمة نقاط قوة ونقاط ضعف، فلنعمل على كل النقاط لكي نستفيد من نقاط القوة ونحسن نقاط الضعف فيها. مؤسسة "وعد" تجربة لبنانية عملت على إعادة اعمار 280 مبنى مهدما. مقارنة بكارثة مرفأ بيروت، كانت الكارثة التي نجمت عن حرب تموز 2006 افطع بكثير من ناحية الدمار، اما مشكلة الابنية في بيروت حاليا فهي في التصدع. منذ اليوم الاول لتوقف العمليات العسكرية في الضاحية الجنوبية عام 2006 بدأت فرق العمل احصاء الاضرار. حينها، اقدم مهندسون على مبادرة شخصية تطوعية بتقديم انفسهم وخبراتهم الى اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية. فلنستعن بتجربة "وعد" ونطورها.

■ ما هو الامر الذي علينا تداركه في ورشة إعادة اعمار بيروت، وإين الخلل حاليا؟
□ نفتقر الى مركزية القرار والى غرفة عمليات موحدة. لا يجوز البدء من دون وضع تصور مسبق لكل هذه العملية الصعبة. الوضع اشبه بـPuzzle علينا تعبئته كي تكتمل الصورة. ان مركزية القرار ضرورة ملحة لادارة هذه الكارثة وللخروج منها كما خرجنا من دمار حرب تموز 2006.

50 و60 اتصلا هاتفيا من اهلنا في الضاحية الجنوبية تجاوبا مع دعوتنا حتى اصبح لدينا ما بين 240 غرفة وشقة ضمن الاتحاد المذكور. عدد الوافدين الى اماكن الايواء كان قليلا جدا مقارنة بواقع المنازل المتضررة التي اجبر الناس على مغادرتها. نحن مررنا بهذه التجربة في حرب تموز 2006 وقلنا لانفسنا لحظة وقوع الكارثة: علينا ان نقوم بدور ما، ما هو هذا الدور؟ ان نكون الى جانب الناس وان نقوم بخدمتهم. عندما اطلقنا مبادرة الايواء فوجيء الجميع من دون استثناء. لكن هذه المسألة ليست غريبة عنا وعن اهلنا. وبالفعل، تلقينا عبر الخط الساخن اتصالات عديدة من سكان المناطق المتضررة تطالب بتوفير بعض الحاجيات لها، كحصى غذائية مثلا. صحيح كان عدد المتصلين او الوافدين الى الضاحية الجنوبية متواضعا قياسا بحجم الكارثة، لكننا قمنا بواجبنا الذي نحرص على عدم الاعلان عنه وعن تفاصيله. بعد هذه الخطوة اخذنا على عاتقنا كرؤساء بلديات الضاحية الجنوبية واتحاد البلديات بشكل عام، مسؤولية المشاركة في ازالة الركام من موقع الانفجار والمناطق المجاورة له.

”

عندما اطلقنا مبادرة الايواء فوجيء الجميع من دون استثناء

“

■ كيف تمت هذه العملية وكم بلغ عدد الاليات المشاركة في هذه الورشة؟

□ في اليوم التالي لوقوع انفجار المرفأ كان لدينا 220 شابا متطوعا يعملون على تنظيف شوارع العاصمة، وقد خصصنا على مستوى البلديات التابعة للاتحاد، الغيري، حارة حريك، برج البراجنة، تحويطة الغدير، الليلي والمريجة 25 آلية للمشاركة في عمليات ازالة الركام، علما ان شرطة اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية كانت متواجدة منذ اليوم الاول على الارض لتسهيل امور الناس. قمنا بذلك بالتنسيق مع محافظ بيروت وبلدية بيروت لتحديد الشوارع التي نريد العمل فيها على ازالة الركام من شوارعها، كمحيط مجلس النواب، ساحة الشهداء، نزلة بشارة الخوري، الجميزة، الاشرفية. بعد انتهاء المهمة انسحبنا للتوجه الى مناطق اخرى، زقاق البلاط، المصيطبة والخندق الغميق المنطقة التي غيبتها الاعلام كليا رغم ما اصابها من اضرار.

كنا دائما وما زلنا في تنسيق مع محافظ بيروت مروان عبود ورئيس بلدية بيروت جمال عيتاني، ولم نزل الى شوارع العاصمة الا من هذا الباب الوطني والاخلاقي.

■ ما هو تصورك لاعادة اعمار بيروت، ومن اين علينا ان نبدأ؟

□ علينا العمل بداية على احصاء الاضرار من خلال تشكيل فريق من المهندسين، علما ان هذا الوضع يتطلب عملا تطوعيا كبيرا جدا للقيام باحصاء اولي ومن ثم غربلته ليعاد ويؤكد عليه من جديد بالقيام باحصاء ثان كي نصل الى خدمة الناس في اسرع وقت ممكن. هذا الامر يتطلب تعاوننا بين جميع الفئات المجتمعية، مثلا لدينا تجربة "وعد" في إعادة اعمار الضاحية الجنوبية بعد حرب تموز 2006.

■ كم تقدر الخسائر المادية التي نجمت عن انفجار الرابع من اب، هل من مدة زمنية محددة لاعادة اعمار بيروت؟

□ التقرير الاولي الذي قدر الخسائر لأن المسح النهائي لم يتم بعد، حدد قيمة إعادة اعمار ما تهدم بـ150 مليار دولار، اما المدة الزمنية لانهاء هذه الورشة فلن تقل عن 4 - 5 سنوات.

■ هل لدى بلدية بيروت خطة للمستقبل القريب، ما هي؟

□ سنركز مجددا على موضوع الايواء فالشتاء على الابواب. من ناحية ثانية، ثمة تنسيق بين بلدية بيروت والمجلس الاعلى للتنظيم المدني ونقابة المهندسين والهيئة العليا للاغاثة للتوجه نحو وضع المناطق الاكثر تضررا التي تضم ابنية تراثية قيد الدرس، اي بمنع هدمها او استحصال صاحبها على رخصة بناء. بلدية بيروت في صدد اعداد دراسة تتضمن مخططا توجيهيا عاما للمناطق المتضررة من انفجار مرفأ بيروت، هدفه المحافظة على طابعها التراثي ونسيجها العمراني والاجتماعي والديموغرافي.

■ هل تم المسح الكامل لكل هذه الاضرار لمعرفة عدد الابنية المتضررة، خصوصا الاثرية منها؟

□ بعد 10 ايام من وقوع انفجار 4 آب تمكنا من القيام بثلاثي المسوحات الاولية التي تتولاها غرفة العمليات في نقابة المهندسين لتبويبها بهدف معرفة خطورتها ومدى تهديدها للسلامة العامة ليتم ابلاغ بلدية بيروت بها مباشرة. وبالتالي، كلفت مديرية الهندسة في البلدية المذكورة التي تضم مقاولين بتأمين السلامة العامة، اي في عزل هذه المباني واخراج السكان منها. ما قمنا به حتى الان هو كشف اولي، اما الكشف التفصيلي فيتولاها الجيش اللبناني بالتنسيق مع الهيئة العليا للاغاثة. الجهوز الذي يتمتع به الجيش اللبناني ساعدنا على التوصل الى معرفة اسماء مالكي العقارات في المناطق المتضررة. اهمية ذلك هي في مراجعة مالك العقار شخصيا، خصوصا اذا كان من اصحاب الابنية الاثرية التي قام البعض منهم بهدمها بواسطة الجبال من اجل استثمار العقار الذي يمتلكونه في بناء حديث. وقد حدد عدد المباني المتضررة بـ5 الاف مبنى من بينها 300 مبنى اثري، 40 منها تشكل خطرا على السلامة العامة.

◀ هزة ارضية بما يعادل 3/6 درجة على مقياس ريختر، لكن ما حصل من اضرار نتيجة عصف الانفجار يعادل 7 درجات على مقياس ريختر، لان العصف كان هوائيا وهو ما ادى الى هذه المشاهد المأسوية التي نراها الان. مما لا شك فيه ان اهراءات القمح التي انشئت في ستينات القرن الماضي (1968 - 1972) من دولة الكويت كهبة على يد شركات تتقن عملها جيدا، استعملت في انشائها القوالب المنزقة من الباطون المسلح، كانت مليئة بالقمح مما حجب بنسبة 40 في المئة من عصف الانفجار فنجت الجهة الجنوبية الغربية. لولا ذلك لكان الدمار قد وصل الى الروشة والرملة البيضاء، اضافة الى ان جزءا من قوة الانفجار اتجه نحو البحر. ما اريد قوله ان بيروت نجت من الاعظم وما اصابها من اضرار كارثية يقدر بـ20 - 25 في المئة مما كان يحمله هذا الانفجار من قوة. لكن المؤسف والمؤجع في آن، هو تضرر المناطق التي تمتاز بابنيتها التراثية او الفخمة جدا وبدور العبادة كمسجد محمد الأمين وكنيسة مار جرجس للموارنة وللروم الارثوذكس اللتين تحتويان على ايقونات نادرة.

درغام: مركزية القرار ضرورة لادارة الكارثة

■ بعد ساعات قليلة من وقوع الانفجار في مرفأ بيروت تواجدتم مع فريق العمل في اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية في موقع الحدث لتقديم المساعدة وعلان مبادرة الايواء لسكان المناطق المنكوبة، كيف تلقيتهم نبا الانفجار ونحو اي اتجاه قررتهم التحرك؟

□ في البداية لم تتمكن من تحديد موقع الانفجار، فاعتقدنا لوهلة الاولى ان الانفجار وقع في منطقة الطيونة. توجهت مع فوج الاطفاء في الضاحية الجنوبية الذي ترصد كاميراته بعض المناطق المجاورة ليتبين لنا، في ما بعد، ان الانفجار حصل في مرفأ بيروت. فورا قررنا ازالة 12 آلية مع فوج الاطفاء

بكامل تعزيراته، خزانات مياه، مضخات لسحب المياه ومحرك لتشغيل الاليات، علما ان هذا الجهاز يملك مضخات عاتمة ساعدتنا على سحب المياه مباشرة من البحر للمساهمة في عمليات اطفاء النيران في المرفأ. تزامنا مع عملنا هذا تحرك فرع الهيئة الصحة الاسلامية وكشافة الرسالة الاسلامية - الاسعاف لنقل الجرحى الى مستشفيات الضاحية الجنوبية وقد بلغ عددهم 550 جريحا، ثم وجهنا نداء عبر وسائل الاعلام المرئية للتبرع بالدم. واصلنا العمل الى ان تلقينا خبرا ما بين الساعة الثامنة والتاسعة ليلا يفيدنا بوجود المدير العام لشركة كهرباء لبنان كمال الحايك

■ كيف ترجمت عمليا هذه المبادرة وهل لبى الناس دعوتكم؟

□ وضعنا خطا ساخنا في خدمة الناس الذين في مقدورهم تقديم غرفة او شقة للسكن فيها موقتا ليلة او ليلتين، فتلقينا ما بين